توظيف التراث واللون في روايتي نبوءة فرعون وشاي العروس لميسلون هادي

الباحث: د . كرنفال ايوب محسن
جامعة بغداد/ كلية الاداب
قسم اللغة العربية

خلاصة البحث

تعتمد الرواية في بنائها على مجموعة العناصر الحياتية التي يوظفها الكاتب او الروائي لخلق عالم مقنع يوازي عالم الحياة الحقيقية ومع اتجاه الرواية الى التجريب وتوظيف الظواهر الحديثة نجد الروائي يتجه الى الاستفادة من اغلب التفصيلات الواقعية كي يحقق حالة الاقناع المطلوبة بجدية المواقف ، والروائية ميسلون هادي اعتمدت في كتابة رواياتها على الاتجاه نحو خلق علاقات وثيقة بالاشياء والعناصر التي تستلهمها من البيئة والواقع ومن هذه العناصر الموروث الشعبي الذي تستقيه من الثقافة الطقوسية التي يمتاز بها الواقع العراقي اذ يشكل هذا العنصر مفصلا مهما من مفاصل البيئة العراقية خاصة عند الطبقة العامة، لذا نجده في رواية نبوءة فرعون وقد اتخذ اساسا في بناء الرواية اذ ان اغلب المواقف كانت مرتكزة على توظيف هذا العنصر، اما في رواية شاي العروس فلم تخل من طريقة التوظيف هذه ولكن على نطاق اضيق ، اما العنصر الثاني وهو اللون فقد اتخذ مساحة اعتبارية كبيرة حين استندت عليه الكاتبة من اجل تحميله الرموز والدلالات التي ارادت احالتها الينا ، فقد نشكل عندها اللون اداة توصيل مهمة ومؤثرة كونت المواقف وفقها ، وظفتها مرة لاظهار الجانب النفسي، ومرة لبيان حالات الفرح والسعادة او الحزن وفقا لما تحيل اليه المواقف ، اما اللون في رواية نبوءة فرعون على الرغم من انه لم يمتلك المساحة التي امتلكها في شاي العروس الا انه مثل جانب فلسفي مهم اوحى برموز مقصودة مرتبطة بحياة الشخصيات وطريقة معيشتها ومستواها .
ان المدى الفني لروايات الكاتبة ميسلون هادي يعتمد على تحقيق العلاقات بين المواقف وعقد الصلات بين العناصر وتوظيفها بنجاح يقدم صورة حقيقية عن الواقع المع

مقدمة

ازاء خصائص الرواية التي تدفعها للالتصاق بالحياة وتأخذ صورا عنها لابد ان تكون جزءا من هذه الحياة خاصة حين توظف عناصرها لبناء عالمها ، ولدى امتحان القيمة الفنية للرواية وفقا لنظريات النقد نجد اقربها للاقناع بواقعيتها الرواية التي تتخذ من تفاصيل الحياة الواقعية واجزاءها اسسا لتجسيد ثيمها ولعل تتبع هذه المسألة يفضي الى وجود تفاوت في مديات توظيف العناصر الحياتية الواقعية ، والروائية ميسلون هادي تمضي في بناء رواياتها الى تجسيد الارتباط بالاشياء من خلال توظيف عناصر البيئة والطبيعة والمجتمع لذا فهي تذهب في اغلب اعمالها الى طرح فلسفتها الخاصة في هذا التوظيف لغرض دعم فنية عملها الروائي ، ومن اغلب ماتعتمد عليه الروائية هو استخدامها لدلالة اللون والموروث الشعبي ليمنحا الاهمية المرجوة من وظيفة الرواية التي لاتمنح اشياء بعينها بل تمنحنا رموزا لهذه الاشياء[1]، ورواية نبوءة فرعون وظفت فيها عنصر الموروث الشعبي بشكل يحمله مسؤولية الكشف ، في حين جاء في رواية شاي العروس بشكل يبدو دورا اسناديا للحدث الرئيسية اما عنصر اللون فقد اتخذ دورا دلاليا واسعا فيها لايكاد يخلو منه موقف من مواقف الرواية ، اما في نبوءة فرعون فقد كان شكلا تخصصيا دالا يفرق بين الاشياء

، لذا اعتمدت هذه الدراسة على كشف اغلب المواقف التي وظفت فيها هذين العنصرين في الروايتين ودلالتهما في تحقيق العلاقات داخل الرواية.

اولا: توظيف الموروث الشعبي في روايتي نبوءة فرعون وشاي العروس

تنقل القاصّة والروائية ميسلون هادي، الموروث الشعبي لتقدم رواية واقعية تجريبية، تحمل دلالات استوحتها من المعاش اليومي. فقد كان التراث الشعبي منبعا للرموز التي استوحتها استيحاء موفقا خاصة مع المظاهر التي تدخل في الحياة اليومية وتتصل عند غالبية الأفراد بقيم وعادات وتقاليد أضحت جزءا مهما من طريقة العيش التي ترتكز على المعتقد فـ(صينية الزكريا) تعد تقليدا متعارفا عليه في المجتمع العراقي، ويمتلك اهتماما معتقديا يقوم على طلب الحاجات، وإيفاء النذور إذا ما تحققت الحاجة، خاصة في مسالة الإنجاب لدى النساء: **((ونصبت له اليوم صينية الزكريا كما في مثل هذا اليوم من كل عام، ومنذ اليوم الأول الذي طلبت فيه يحيا من الله في يوم زكريا قبل خمسة أعوام))**[2]. ومن هذه المظاهر التراثية الشعبية ما تعاملت معه الكاتبة تعاملا تجسيديا يقدم تفاصيل بعض هذه العادات مثل سقي(يحيا) بعض المشروبات الشعبية التي توارثت وصفاتها الأمهات عن الجدات مثل القوناغ، او ماء بئر جامع براثا: **((ضرتها هنية قالت لها إن هذه حرقة الحليب وأوصتها بالقوناغ وبان تعطيه السبع مايات حتى تهدا نفسه وتطيب آلامه، فاشترت له بلقيس اليانسون و البابونج والهيل والكمون والسعدة والورد ماوي والهندبة والمستكة وطلع النخيل والبطنج..وجمعتها، حسب ما قالت لها هنية، في اناء مليء بالماء وغلتها مع ورق الياس والجوري وقشور البرتقال لحين أن فارت وتصاعد منها إليها البخار، ثم سقت منها يحيا وهي باردة بملعقة شاي))**[3] ، و**((سقيته فوح التمن ودرت به على الشيوخ والأولياء والصالحين، ويوم أمس فقط أخذته إلى شريعة الماء في خضر الياس ومن هناك إلى عين ماء علي في جامع براثا .. يقولون إنها تشفي الأطفال من الخرس))**[4]. ولعل اختيار هذه الممارسات التي تمتلك أبعادا اجتماعية مقصود لغرض إظهار تأثيرات الواقع المجتمعي فضلا عن ردود الأفعال التي يمارسها الأفراد تجاه هذه التأثيرات، ويمكن ان نذهب الى ان هذا الطابع عندها اتخذ صورة اقل تفصيلية في شاي العروس على الرغم من ان الكاتبة غالبا ما تذهب الى التركيز على العادات الشعبية في اغلب اعمالها لكن نجد ثيمة شاي العروس تتخذ من الاتجاه النفسي بعدا لها وتبتعد قليلا عن التفصيلات العامة الظاهرة التي يشكل توظيف التراث جزءا منها : **((ظلت عمته تضحك وتبكي لعدة ايام ..واوفت بجميع نذورها من الصيام والقيام وتوزيع الاضاحي على المحتاجين واولمت الطعام للناس في كل الجوامع والمزارات))**[5].

إن الموروث الشعبي العراقي مقصود بما يحمله من دلالات قد تصل إلى ارتباطها بالمصير الإنساني، على الأقل من خلال المعتقد، وربما لغرض تحقيق جزء من فنية النص عن طريق التقاء تلك الملامح التي تستقيها من خلال الغوص في التراث. فقد أقيم عالم الرواية على تشكيل مشاهد غنية بطقوس وعادات جعلتها الكاتبة جزءا من اليومي في حياة الشخصيات لتحقيق صورة عن الحياة والثقافة الاجتماعية التي تعنى بها . ولعلنا نستطيع ان نلمح المستوى الرمزي من خلال تداخل طابع الحياة التي تصورها مع ما يتعرض له أفرادها من واقع اجتماعي وسياسي يتمثل في ظروف حرب الخليج الثانية عام 1991، فقد تداخلت حدود الرواية بين الواقع التاريخي الحقيقي ومشاهد الموروث الشعبي او الحياة الشعبية عموما : **((وفي آذار المهذار، شهر الهزاهز والأمطار، أودت ريح رملية عاصفة بثمرات النارنج المتبقية على الأشجار ، وأطاحت بها أرضا مع أكوام الورق اليابس وطبقات التراب، وسقطت بيضات السنونو الخمس على الأرض وتكسرت إلا بيضة واحدة ،فصاح السنونو وناح وظل يدور في السماء بلا انقطاع ،وظهر الجنود الأمريكيون المرقطون يزحفون إلى مروحياتهم محنيي القامات والريح تسف رمالها في الوجوه البيضاء وتعصف بملابسهم التي تمنع عنهم الموت ذات اليمين وذات الشمال. وطال الوقت وأصبح عجين هنية كالبالونة من شدة الاختمار،وأقعدها المرض من النهوض، فتركته يتثقب ويتشقق ويتفطر ويتضوع بعطر قديم هو رائحة قمح مختمر))**[6]. لقد تم استدعاء مثل هذه المشاهد في إطار سعي الكاتبة إلى إيجاد بدائل للرمز لان صور التراث الشعبي تحمل دلالات غنية يمكن أن تمنح إبعادا أوسع من أبعاد الرمز ولعل

ذلك يتجلى في مشاهد عديدة ، مثل المشهد الذي تقص فيه (بلقيس) تفاصيل فقدان (يحيا) : **((فقلت له : الدنيا ليل، فأين تذهب يا يحيا؟ وكأنه لم يسمعني سار على الممر إلى خارج، ولا ادري لماذا نظرت في تلك اللحظة إلى الأرض، فرأيت حيّة تمشي خلفه، فصحت بأعلى صوتي لأوقظكم من النوم، لكن صيحتي جاءت في اللحظة التي حدث فيها الانفجار، فوقعت على الأرض وراح يحيا))**[7]. ويبدو ذلك أكثر رسوخا حين تصنع من بعض صور الموروث الشعبي مفاتيح لفك الرموز التي منحتها طابعها الخاص في بنية النص[8].

تتجه الكاتبة في إطار تعبيرها عن فلسفتها إلى اتخاذ أبعاد مختلفة نتيجة اختلاف وتنوع التفاعل مع الواقع، فتتجاوز صور الموروث الشعبي إلى تضمين الحكايات الشعبية ،وحكايات ألف ليلة وليلة، والأسطورة، والخيال العلمي، فيبدو النص متعدد الأبعاد لان الكاتبة تنطلق في تعاملها مع الحدث والفكرة من تضمين هذه الجوانب، فتطرح رؤى جديدة ومتطورة في فهم واقع متميز بأحداثه ومعايشه، بطريقة جعلتها وكأنها وسيلة للكشف عن المخفي في مجتمع يتعرض لهزة خطيرة نتيجة الحرب التي تجابه بثقافة طقوسية تحييها شخصيات الرواية وتعبر فيها عن واقع حي مقابل ارادات القتل، فـ(بلقيس) تسرد الحكايات لابنها يحيا بمشهد يحيلنا إلى عادة سرد الحكايات للأطفال من قبل الأمهات والجدات ، إلا أن بلقيس تسردها مع ما تحمل من دلالات بشكل جعلته الروائية مقصودا. **((- ها .. اروي لك قصة "ليلى والذئب" أم "شيخ الجذران"؟**

قال يحيا:

لا اروي لي قصة" قطر الندى والأقزام السبعة ... كان يا ما كان في سالف العصر والأوان ملك ماتت زوجته فتزوج امرأة ساحرة الجمال وحسنها فتّان .. وكانت لهذه الزوجة مرآة مسحورة لها لسان وتحكي كما يفعل الإنسان))[9] .او ترد الحكاية بشكل مختزل لضرورة مغزاها كما ترد على لسان عمة محمود في شاي العروس **((واوصته ان لاينساق وراء الجمال العاري من الاوراق وان لايكون كمعروف الاسكافي الذي سافر من مصر الى بغداد لكي يكون سعيدا ، فاصبح محتالا وعاش حياة كاذبة .زاعما انه تاجر غني من اصحاب الاموال والذخائر والمجوهرات لكي يتزوج من ابنه الملك))**[10]

ان تضمين الكاتبة لثلاثة انواع حكائية (الحكايات الشعبية ، ألف ليلة وليلة، الأسطورة) يتعلق بمستوى وعي ترجمة الموروث الشعبي، فتوظيف الأسطورة مثلا لا يمنح العمل الروائي قيمة بقدرما ينبئ عن وعي الكاتب باليات الاشتغال[11] والاستفادة من المكونات التي تنتجها الحياة ، وفي (نبوءة فرعون) تحقق تشكيلا متميزا حين تربط الدلالات الإيحائية لهذه المكونات الموظفة بسياقات النص بطريقة جعلتنا نشعر بها وكأنها روافد لإحياء الفكرة في تركيز على الأدوات المعتقدية التي يتسلح بها الانسان او حين يستدعي محمود في شاي العروس عادات عمته وهو يعيش الغربة بعيدا عن وطنه : **((كانت تعشق ضوء الشمس وهو يشرق على ارض لازخرف فيها ولا شيء ..وتستلذ العيش بفطرة الوردة وبداهة الشجرة فلا ترمم جسمها برجيم كاذب ولا تكنس بيتا وقت الغروب))**[12]، والإنسان العراقي بالذات الذي يمتلك رصيدا هائلا من الثقافة الشعبية التي تحكم حياته حتى يومنا هذا. فالحكاية بمختلف صورها وأشكالها تمارس تأثيرا مهما في توجيه السلوك الإنساني خاصة عند الأطفال، والكاتبة تستثمر ذلك من خلال(يحيا) الطفل العراقي الذي تسرد له أمه (بلقيس) هذه الحكايات المحملة بالرموز لتفك بها شفرات الواقع الذي تحياه . ويمكن أن نعد توظيف الأحلام صورة عن الإسقاطات النفسية التي تلعب دورا مهما الإحالة إلى الواقع **((في تلك الليلة حلم يحيا بالممرضات النحيلات يهبطن من عرباتهن البيض ليضعن العلامات على أبواب البيوت ..كل باب بيت فيه طفل يضعن عليه علامة ضرب، وكل بيت ليس فيه طفل يضعون عليه علامة صح. وعندما سألهن لماذا يفعلن ذلك قالت تلك التي دفعته إلى داخل البيت : لكي لا تصاب بالشلل.**

هنية في ذلك الحلم كانت مكومة في حوش المنزل وهي لا تقوى على النهوض))[13]

وعلى الرغم من أن الروائي كثيرا ما يوظف الحلم ليجعل منه موازيا لبنية القصة الاصلية ، إلا أن الحلم في نبوءة فرعون تداخل مع باقي الظواهر التي وظفتها الروائية لتنشئ المزيج التجريبي الذي شكل سمة الرواية ،

خاصة مع توفر عنصر الربط الرمزي بين الواقع الذي تعيشه الشخصيات، وبين الحلم الذي يجتاحها محملا بدلالات تحيل إلى ذلك الواقع ، ولا يظهر الامر بشكل جلي في شاي العروس اذ اعتمدت الكاتبة في هذه المسألة على بعض التهويمات التي تنتاب الشخصية الرئيسية فيها: **((لابد اني عدت الى النوم بعد استيقاظي المبكر ذاك واستغرقت في حلم من احلام الفجرالتي دائما ما نتذكرها بوضوح شديد...كان حلما بالتأكيد ... فقال عصام: سينما ، وقال ابي: نساء، قالت عمتي، عروس، قال البير:موسيقى،قال شيخي : سماء))**[14] .لقد دمجت الكاتبة رؤى متعددة ذوات دلالات متعددة لغرض تكوين بانوراما لمرحلة انتقالية خاصة مع توظيفها الخيال العلمي الذي يعد نتاج مرحلة من مراحل التطور المجتمعي، حين جعلته رمزا للقدرة التكنولوجية التي تجابه بسلاح المعتقدات الشعبية ، فقد استثمرت واجهة الخيال العلمي في ترميز موفق يشير إلى مستوى تأثير قوة التسلح الذي اخذ يتسع ويتحكم في مصائر الأفراد : **((قال الابن وكان اصغر سنا من مستشاره:**

من المؤسف أن العناكب في الأسر تعجز عن إنتاج الكميات المطلوبة من الحريرلاستخدامه على نطاق واسع، ولكن مركز الأبحاث التابع للجيش انتزع جينة من إحدى خلايا العنكبوت الذهبية وزرعها في جرثومة تعيش في زجاجة مختبر.. وما لبثت هذه الجرثومة أن أخذت بالانقسام وأصبح لديهم بين ليلة وضحاها ملايين الجراثيم))[15] . اما في شاي العروس فقد استندت الكاتبة الى عرض مظاهر الحضارة الغربية التي خبرها محمود مقارنة بمظاهر التسلح في روايتها الاخرى في دلالة توحي بعرض واقع الاخر امام واقع العراق، فمحمود يعرض الواقع الغربي مقارنة بالواقع الذي كان يعيشه في العراق : **((بينما نور الصباح الان الذي كان متواريا قبل قليل كشف الان عن طريق الى وجوه بعض الرجال المهرولين بملابس الرياضة وهم يضعون السماعات في اذانهم بلا اكتراث لرذاذ المطر... اذن هذا هو المكان الذي انا فيه لاول مرة))**[16].

إن مقاربة الخيال والعلم والواقع الحضاري أدبيا في النص الروائي هو في وجه من وجوهه احد أساليب تطور الفلسفة الروائية [17]، الغاية منها خلق طبيعة جديدة للواقع تؤثر بشكل مباشر في المصائر لغرض استجلاء التحولات الطارئة التي تجتاح العالم ، وهي طريقة لإبراز الاتجاهات الجديدة التي انتهجتها الكتابة الروائية، والتي ترتبط بالواقع بشكل متواصل وعلى الرغم من أن الخيال العلمي يمكن أن يوجد داخل هامش افتراضي إلا أن استدعائه كان لغرض الإشارة إلى واقع الطرف المتطور مقابل تواضع الإمكانيات العراقية.

إن الفلسفة التي انتهجتها ميسلون هادي قدمت متناقضات أطرت الحياة اليومية العراقية في ظل الحرب لتعبر عن تشكيلات ما بعد الحداثة، ولعل كون الكاتبة امرأة فإنها قد دخلت إلى كل تفاصيل العيش اليومي لمجتمعها لان المرأة عموما ترتبط بعلاقة حميمة مع الأشياء وبالذات الطقوس اليومية التي تعيشها مع بنات جنسها ، وهي تحاول تنشيط المشهد العراقي في تلك الحقبة، وان تمنحه القابلية على ألتجسد، واجتهدت في نسج ملامح أساسية من متخيّل اجتماعي لثقافة متغذية من تفاصيل المسرود والمحكي والرموز التراثية الشعبية. وهو ما أوضح النهج الفلسفي الجديد الذي انتهجته الروائية من اجل إحياء مشاهد الواقع العراقي.

.

ثانيا: فلسفة توظيف اللون في روايتي شاي العروس ونبوءة فرعون

لقد ترجمت الكاتبة هواجسها الفلسفية من خلال طابع التوظيف الذي تفعّل فيه دائما الثقافة الطقوسية اداتها في خلق العالم الذي تبغيه، اذ لا تستغني عن المدلولات الشعبية ورموزها والاشارة الى خلفياتها المكانية والزمانية والحدثية الا ان المميز في (شاي العروس) انها استنهضت شخصية مختلفة لتقدم رؤيتها من خلال اطار ثقافتها تلك، فمحمود شاب اعمى تعرض لحادث ادى الى فقدانه البصر وهوصغير فنشأ وذاكرته لا تحمل سوى صورا قليلة الا انه يحتفظ بطابع الحياة ذاك داخل نفسه، يكبر مع عاهته التي تمنحه احساسا اخر بالاشياء والالوان والشخوص وكل عناصر الحياة . توظف الكاتبة شخصيته من اجل الكشف عن مراحل مقصودة تستخدم فيها الوحي الخيالي من اجل بيان واقع الكدرة في وجه الواقع العراقي حين تلاحق خطوات الاحداث وتسجلها ، فعلى الرغم من احتياج الرواية الى اعداد زمني الا ان ميسلون هادي تلاحق التغيرات وتبدو وكأنها متلازمة مع حصول الاحداث خاصة حين تقيم مشغلها السردي في واحد من اهم منعطفات التاريخ العراقي واخطرها فهي تستند الى تسلسل المواقف المهولة من خلال دنيا ليست بلونين (كشاي العروس) وانما بعدة الوان فالشخصية تعيش واقع ماقبل العمى في اجواء السلم على الاكثروتسرد رؤيتها عنها ثم الواقع نفسه والشخصية تعيش حالة فقدان البصر ومن ثم الواقع السياسي الجديد والخطير الذي عاش فيه محمود (الشخصية) وهو مازال اعمى ومن ثم استرجاعه لبصره في ظل هذه الظروف والصدمة التي تعرض لها نتيجة الاهوال التي واجهها اثر ذلك واخيرا حياته الجديدة في خارج العراق التي كانت عبارة عن عقد لمقارنات بين احساسة داخل بلده وبين احساسه وهو يعيش حياة جديدة في خارجه **((كان يرى في تدرج الالوان في حبات العنب من الازرق الغامق الى البنفسجي المائل للسواد ، ويعجب كيف يمكن لتلك العناقيد الجميلة التي تتدلى من قمريات بلاده ، ان لاتمنع هذاك الخراب هناك، وكيف لايمكن لاقراط النخيل ان لاترفع انظار الناس الى اعلى بدلا من تشتتها مذعورة الى الزوايا والطرقات ؟ كان هناك ايضا في بلاده التين والزيتون والرمان والمن والسلوى فكيف انقلبت الاية هناك))** [18] وكل ذلك البناء عبر ايحاءات رمزية معينة اذ لاتخلو كتابات ميسلون هادي من انظمة رمزية موصلة اعتادت ان تجعلها اساسا لتكوين عوالمها فنصها يفهم دائما من خلال احالاته الرمزية على واقع دلالي ذي مساند تاريخية تحكمه رؤى ناتجة عن الاهوال والصدامات خاصة حين تستند الى الالوان مثلا في تلك الاحالات في اشارة الى عناوين حاسة البصر التي تقوم على رؤية الالوان وتمييزها ومعرفة دلالاتها فاستخدمتها الكاتبة في توثيق المراحل على ما يبدو، في رحلة فردية بطلها شاب اعمى لان دلالتها تجعل الطريق الى النص مفهوما من خلال رمزية اشاراتها وربط الوانها مع اجواءها التي تقيمها ويبدو انها في هذه التوظيفات انما تلجأ الى ما يمكن ان نطلق عليه استخدام الاقنعة(بواسطة اللون) فكل لون عندها يشير الى معاني معينة تحيل بدورها الى دلالات معينة، اما في نبوءة فرعون فاللون عندها يحيل الى دلالات ورموز مقصودة جدا وبشكل مكثف على الرغم من عدم التفصيل اذ تكتفي الروائية بوصف الاشياء بلونها فقط وبشكل مباشر **:((فأتت ساحرة القصر البيضاء ، وقالت: شبيك لبيك))**[19] .

ان الكاتبة تجعل للالوان مساحة اعتبارية كبيرة وتربطها بكل مايمكن ان يشكل علاقة مؤثرة بين الشخصية ومحيطها فتاره تكون دلالتها معبرة عن هاجس **الخوف ((بعد الاخبار،ظهرت مخلوقات بشعة عملاقة الحجم ومقرنصة الجلود تخرج بالعشرات من مياه بحيرة زرقاء قال عنها المذيع انها التماسيح، فأشماز محمود وقال :"ايعقل ان توجد داخل تلك المياه الرقراقة الزرقاء كل تلك الزواحف المرعبة ذات الوجوه البشعة التي تثير الرهبة والقرف؟"))**[20] ، وتارة اخرى نجدها (الالوان) تحيلنا الى دلالات الفرح او الايحاء به وفقا لما تقضيه مسيرة الرؤية التي تنشدها الكاتبة في بنائها الروائي **((هذا الكرنفال التنكري هو الذي يجب ان تسميه عمته شاي العروس ، وليس جوها المغبر بين الابيض والاحمروالممتد من لارض الى السماء ومن السماء الى الارض .. واولاء هن عرائس المشمش اللواتي لم يجد الغبار طريقه الى وجوههن قط..انهن يحاكين في بياضهن الناصع اول شجرة مشمش يراها بعد ان غادر عماه وقت الربيع..كانت ترتدي حلة طفولية من الزهر الابيض الكثيف فتبدو مثل العروس لحظة زفافها))** [21] وتارة تحمّل الكاتبة

اللون دلالة اكبر واعمق حين توظفه لاستظهار الرؤية الداخلية والجانب النفسي للشخصية او تفتح بواسطته نافذة رمزية تشير الى معنى مقصود**((ابونا..الن نضع لعابة خضرة في هذا المكان؟..لعل العصافير تأتي من جديد وتملأ الدير بزقزقتها.))** [22] والامر ذاته مع نبوءة فرعون: **((فباعت عشرة كتاكيت دفعة واحدة اشترت بثمنها كرات النسيج بلون واحد هو اللون الصحراوي . وعندما اعترضت شاكرين على هذا اللون وطلبت كرات ملونة خضراء وصفراء وحمراء ابت هنية ورفضت بشدة وقالت هذا هو لون الانسان ..فحيكي))**[23].

ولا تتوقف ميسلون هادي عن هذا اذ ان اغلب مواقف احداث روايتيها مرتبطة بلون معين يرمز بشكل يبدو مقصودا تماما خاصة ان موضوع روايتها شاي العروس قائم على فكرة فقدان البصر واسترجاعه والتعرف مجددا الى الدنيا الملونة بعد الظلام لذا كان لابد من التركيز على العناصر والوانها وربطها بالدلالات **((النار والدخان ..هذان هما اذن ماكان يشع البهجة والدفء في حياته ايام الشتاء فيمليء ظلمة روحه بالنور الذي لم يعرفه صغيرا وهو اعمى كما يعرفه الان وهو يرى . الشمس التي كانت تغمره بنورها كل يوم ، يشاهدها الان وهي تغيب في لجة الكون العظيم وبما يتبقى في ضوئها ، تتلون غيوم السماء بدرجات من اللونين الاسود والارجواني تتوهج وتخبو مثلما قطع الجمر التي يحركها ابوه بالملقط داخل المنقلة))**[24]، كذلك حين يعقد محمود (الشخصية) اغلب المقارنات للعناصر المحيطة به في داخله نجدها ترتكز في اغلبها على تباين الالوان وتصوره عنها حين كان اعمى وكما يراها بعد استعادته بصره، اما شخصية بلقيس فاللون عندها يتخذ رمزا تقارن به بين فترات حياتها المفعمة **: ((وظلت طوال الطريق تفكر في نفسها انها لاتعرف ماذا حل بضفيرتها السوداء الطويلة التي قصتها بعد ان اكملت الثانوية ...قد اسمت الشعرة البيضاء الوحيدة في تلك الضفيرة بشيبة السعادة والان شعرها الذي يخفيه الحجاب لاتوجد فيه خصلة واحدة خالية من الشعر الابيض، وانها تتمنى لو تملك النقود التي تكفي لصبغه بلونه الكستنائي الغامق من جديد))**[25].

ان ادب الكاتبة يشير الى انها ترتبط بعلاقة قوية بالاشياء والعناصر لذا نجدها شديدة التركيز عليها وعلى خصائصها وادوارها في الحياة مهما بلغت بساطتها ولعل هذا اسند الى حد كبيرتنوع استخداماتها اللونية وتوظيفها كرموز دلالية ..وعلى الرغم من استجلاب الكاتبة لعناصرها الملونة (دائما) من الطبيعة وبساطتها في اغلب الاحيان كما انها لاتستغني عن المدلولات الشعبية ورموزها في الاشارة الى خلفياتها الزمانية والمكانية والمدنية والشخصية الا انها جسدت بها مواقف مهولة كان لها دورها في تشكيل الخطاب الروائي ، فالوان ميسلون هادي كانت موفقة الى حد كبير في تجسيد وعقد المقارنات بين الصور الواقعية المتباينة من جهة ، والمجتمعات المختلفة من جهة اخرى، لتقوم بادوارها في تقديم رؤية خاصة عن الواقع العراقي.

Abstrac

The novel in its construction depends on set of life elements that is employed by the writer or the novelist to create a convincing world that resemble the real life world and as the novel is going toward experimentation and employing modern phenomenon we find the novelist tends to take advantage from the most realistic details to achieve the required convincing state through serious situations and the novelist Maysaloun Hadi depended in writing her novels on creating tight relations between the things and the elements that has inspired her which are mostly from the environment and from reality , as an example of these elements is the old inherited traditions that distinguish Iraq society as this element is a very important point in Iraq society especially for the public .So we find this element is the base that the novelist uses in constructing her novel Pharaon prophecy , for most situations were based on hiring this element . In her novel the Bride`s tea she also uses this element but lesser.

The second element is the color which has taken a great place in her novels, the novelist depended on this element to deliver to us the symbols and signs that she wanted us to get. As the color is a very important and effective mean the novelist formed the situations according to it, in one time she uses it to show the psychological aspect, and in another time she hired this element to express the joy and happiness states or grief states. Although the color in the novel Pharaon prophecy has not have the same space that has been taken in the novel Bride`s tea but it represented an important psychological aspect through the use of intended symbols associated with the personalities` lives and the way and level of their living.

The technique of Maysaloun`s Hadi novels depends on creating relations between the situations and making links between the elements and hire it successfully to represent a true image of the present living reality.

الهوامش

- (1) – ينظر، الروائي وشخوصه، فرانسوا مورياك، ترجمة، علاء شطنان التميمي، دار المأمون للترجمة والنشر، الطبعة الاولى، ص107.
- (2)- نبوءة فرعون، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2007، الطبعة الاولى، ص28,27.
- (3) – المصدر نفسه، ص119,118.
- (4) – المصدر نفسه، ص26.
- (5) – شاي العروس، ميسلون هادي ،دار الشروق، 2010، الطبعة الاولى، ص140.
- (6) – نبوءة فرعون، ص138.
- (7) – المصدر نفسه، ص140.
- (8) – ينظرالتجريب في القصة والرواية سليمان البكري، الموسوعة الصغيرة،دار الشؤون الثقافية،2000، ص16.
- (9) – نبوءة فرعون، ص55.
- (10)- شاي العروس، ص161.
- (11)- بناء المشهد الروائي، ليون سرميليان، ت، فاضل ثامر، مجلة الثقافة الاجنبية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1986، ص84.
- (12)- المصدر نفسه، ص200.
- (13) - نبوءة فرعون، ص117.
- (14) – شاي العروس، ص152.
- (15) – نبوءة فرعون. ص125.
- (16) – شاي العروس، ص154.
- (17) – ينظر، بنية النص السردي، حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص 120.
- (18) – شاي العروس، ص167.
- (19) – نبوءة فرعون، ص56.
- (20) – شاي العروس، ص109.
- (21) – المصدر نفسه، ص162.
-(22) – المصدر نفسه، ص121.
- (23) – نبوءة فرعون، ص70.
- (24) – شاي العروس، ص59.
- (25) نبوءة فرعون، ص75.